مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
العدد التاسع – جوان 2018

.OEB Univ. Publish. Co

العدالة والضبط في المنهج التاريخي عند العرب خلال العصر الوسيط

The exact methodology of historical justice and the curriculum when the Arabs during the middle ages

د.يوسف بن حيدة، جامعة أم البواقي، الجزائر

benhidasf1@gmail.com

تاريخ التسليم: (2018/04/22)، تاريخ التقييم: (2018/05/16)، تاريخ القبول: (2018/06/07)

ملخص :

يرتبط المنهج التاريخي بدراسة الوثائق ومعرفة الراوي وما تعلق بأهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية، وهو ما عرف عند المؤرخين المسلمين بالعدالة والضبط، حيث ارتبط هذا المنهج النقدي بمنهج الجرح والتعديل عند المحدثين، ومدى عدالة وثقة الرواي، مما ساهم في تدعيم المنهج التاريخي والتعرف على الممارسة العملية التي حملت المؤرخين على الفحص والتدقيق ابتغاء نقد الأقوال الواضحة الكذب أو الخطأ، بيد أن غريزة الثقة من القوة والثبات جعلت الدارسين للوثائق يؤسسون للنقد الباطني على هيئة منهج منظم ووضعوا نظريات المنهج التاريخي مما يفتح مجال التساؤل عن مساهمة المسلمين من خلال منهج العدالة والضبط في فتح مجال المعرفة المنهجية، والعلاقة المرتبطة بين علماء الحديث في القرون الأولى والتعرف على مساهمتهم في تدعيم منهج البحث التاريخي .

الكلمات المفتاحية: المنهج، التاريخ، العدالة، الضبط، الوثائق

Abstract:

Methodology of historical study curriculum linked documents and see narrator and attached to their demons and degree audit in the novel, and is known by Muslim historians, justice Methodology where cash approach linked to a wound and the amendment at Scholars of Hadith [Islamic], fairness and trust of Narrator which contributed to strengthening the historical method in practice that led historians to scrutiny in order to critique the clear words of lying or wrong but instinct confidence of strength and fortitude made scholars to create documents for internal criticism in the form of a structured curriculum and set point. which opens the area question the contribution of Muslims through him and justice, exactly in the open area of systematic knowledge and the relationship between modern scientists associated in the first centuries and recognize their contribution to strengthening the historic research approach .

Keywords: History, curriculum ,méthodologie, Documents

مقدمة:

ترجع بدايات اهتمام العرب بالتاريخ إلى فترة العصر الجاهلي والمتمثل في التاريخ الشفوي، غير أنّ التطور كان بعد ظهور الإسلام حيث تنوعت مناهج البحث والكتابة التاريخية، نظرا لمساهمة عوامل عديدة والأحداث المتسارعة التي عاشها المسلمون في نهاية القرن الثاني الهجري، والمتمثلة في توسع الرقعة الجغرافية واتصال المسلمين بأهل الذمة، وكذا الصراع بين العرب والموالي دور بالغ في تطور واستمرار الفكر التاريخي، وظهور كبار المؤرخين.

ومنه نطرح التساؤل التالي:

– فيما تمثل منهج الكتابة التاريخية عند المسلمين ؟وما هي الآليات المتبعة للتأكد من صحة الروايات وما تعلق بالكاتب أو الراوي من مآرب وأهواء وإثبات صدقه ؟ وإلى أيّ مدى ساهمت في تطور المنهج التاريخي النقدي ؟

1–منهج المسلمين في العدالة والضبط:

عرفت الكتابة التاريخية المنظمة عند المسلمين في بدايات ظهورها ارتباطا وثيقا بدراسات الحديث النبوي الشريف الذي اهتم المحدثون كثيرا بجمعه ومعرفة روّاته والتأكد من صدقهم، لما في ذلك من أهمية في تحقيق الحديث وما تعلّق بالرواية والسند، وهذا النموذج المرتبط بالحديث النبوي كان على ارتباط وثيق بالتاريخ لأنّ المتن والإسناد من صميم الدراسات التاريخية فهي تبحث في الماضي، كما أنّ كثيرا من المحدثين كانوا مؤرخين في الوقت نفسه، فاستفادوا من هذه الطريقة في دراسة التاريخ.(فياض.1972.ص23).

وعلى هذا الأساس وضع علماء الحديث منهجا لنقد الرواة يقوم على معرفة صفة من تقبل روايته ومن تردّ، وما تعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وما ارتبط به من عدالة وثقة الرواي في إثبات الحديث النبوي الشريف وهو ما عرف بعلم الجرح والتعديل، حيث استفاد منه الإخباريون في التثبّت من الروايات التاريخية، (فياض.1972.ص39)، وأصبح هذا العلم منذ منتصف القرن الثاني للهجرة /الثامن ميلادي علما ذا قواعد وأصول ووقفا على الخاصة من العلماء المتخصصين الذين يحق لهم الحكم على الرجال أو الرواة من حيث ما ورد في شأنهم ما يعيبهم أو يزكّيهم بألفاظ مخصوصة.(صبحي.1984.ص109).

والجرح هو ردّ رواية الرّواي لعلها قادحة فيه وفي روايته من فسق أو تدليس أو كذب أو شذوذ ونحوها، وأمّا التعديل فهو وصف الرّواي بما يقتضي قبول روايته، وقد اتّبع النقد التاريخي هذه الخطوات بناءا على مجموعة من الشروط أبرزها:

– أن يكون ثبت الأخذ، ويفهم ما يقال له، ويبصّر الرجال، وأن يكون صادقا حافظا، وكتابه جيّد التحقيق صحيحا وعارفا بعلوم الأوائل، وأن يتمتع بحاسة نقدية قادرة على التأليف بين معطيات معينة واستنتاج الحقائق منها.

وارتبط هذا العلم بالإسناد الذي مثل إنجازا في طرائق المعرفة المنهجية، وما أسست له من استفادة في التدوين التاريخي، (السخاوي، 1986.ص22)، فقد توطدت في الاصطلاح باستعمال أهل الحديث لكشف كذب بعض الرواة أو وضعهم للأحاديث من خلال التدقيق بالسنوات: –سنة الحديث، وسنة الوفاة، ومولد الراوي، ثم مدى معاصرته وقربه من مصدر الحدث، وهذا ما عرفه المحدّثون بالتاريخ، ومنها قول سفيان الثوري (ت161هـ/800م)، "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ "، وعن حسان بن زيد قوله: " لم يستعن عن الكذابين بمثل التاريخ، يقال للشيخ سنة كم ولدت؟ فإذا أقرّ بمولده من مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى إليه، عرفنا صدقه من كذبه "(البغدادي، 2001.ص 151). كما توسع هذا العلم بوضع قواعد ثابتة فيمن يحتج بروايته، واشترطوا مجموعة من الشروط منها:

– أن يكون الراوي مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق، – أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه حافظا إن حدّث من حفظه، ضابطا للكتابة إن حدّث من كتابه، وهذا ما يدل عليه قول الإمام مالك بن أنس: (ت179هـ/795م): "لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوى ذلك: لا يؤخذ من سفيه ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعوا النّاس إلى هواه، ولا من كذّاب يكذب في أحاديث الناس، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة وإذا كان لا يعرف ما يحدِّث به"، وفي الجانب نفسه أكدّ حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت555هـ/1111م)على العدالة في الرواية والشهادة وربطها باستقامة السّيرة في الدِّين، كما يأتي في هذا الجانب قول القاضي عياض (ت544هـ/1149م): "..الذي ذهب إليه أهل التحقيق من مشايخ الحديث وأئمة الأصوليين والنظّار أنّه لا يجب أن يحدِّث المحدّث إلا بما حفظه في قلبه حتى لا يدخله ريب، ولا شك في أنّه كما سمعه ..."(عياض، 1970.ص5).

وهذه الشروط المتعلقة بالمحدِّث تنطبق أيضا على المؤرخ حسب قول الكافيجي: " وينبغي أن يشترط في المؤرخ ما يشترط في راوي الحديث من أربعة أمور: – العقل، والضبط، والإسلام، والعدالة، لكون كل واحد منها معتمدا في أمر الدين أمينا فيه، ولتزداد الرغبة في تأريخه، وللإحتراز عن المجازفة والإفتيات، فيحصل له الأمن من الوقوع في الضلالة والإضلال، وإن جاز للمؤرخ رواية القول الضعيف في باب الترغيب والترهيب والإعتبار، شريطة التنبيه على ضعفه واصطحابه بمستند له فيه، من سماع أو قراءة أو إجازة أو منازلة أو كتابة أو وجادة (الكافيجي، 1990. ص70).

وانتقل هذا النهج العلمي إلى التاريخ، واستفاد المؤرخون المسلمون الأوائل منه في نقد رواياتهم، واعتبر التاريخ ملازما ومداخلا للحديث، ولا يوجد محدّث يحدّث وهو غافل عن الترتيب التاريخي،

فالتاريخ في الحقيقة هو الوجه الآخر للحديث، لا يستقيم الثاني بدون الأول وهو ما يعرف بتاريخ المحدثين الحفاظ (العروي، 2005.ص212).

وبهذا اقترن علم الحديث بتشكل تاريخي وذلك بتسجيل أسماء الرّواة والترجمة لهم مما ساهم في إثراء التدوين التاريخي وتعددت معه الكتب التاريخية المختصة في تراجم أهل الحديث وحملت اسم الطبقات أو الرواة أو المعاجم، وكان لقب الحافظ من أجل الأسماء التي يحملها العالم.

2-المنهج التاريخي في السّير والمغازي:

من الجوانب التاريخية التي عرفت اهتماما في التاريخ الإسلامي هي سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث انصبّت اهتمامات المؤرخين للحفاظ على التراث النبوي وتجسيد النموذج والقدوة واستلهام العبر منه، فكان ذلك نواة الفكر التاريخي عند العرب المسلمين في القرن الأول، وتصدّى لهذه المسألة نخب تمثل الجيل الثاني من الإسلام، وجلّهم من أبناء الصحابة الذين واكب آباؤهم انطلاقة الإسلام وهجرته، وعايشوا الرسول عن كثب واستطاعوا بمكانتهم أن يتعرفوا على كثير من التفاصيل، ومن أبرزهم عبد الله بن عباس(ت78هـ) رائد جيل الإخباريين في تلك المرحلة المبكرة، وعروة بن الزبير(94هـ/712م) وأبّان بن عثمان (توفي مابين95هـ-105هـ/713-733م) (بيضون، 1995.ص 8).

وكان رواد مدرسة المغازي محدِّثين معتمدين في ذلك على الإسناد من حيث ربط قيمة الحديث أو الرواية بمنزلة المحدثين أو الرواة أو مصادر المعلومات، وهذا الاتجاه ساهم في تطور التوجه النقدي والتاريخي بما مثله من نظرة ناقدة إلى الرواة أو مصادر المعلومات، وأدخل عنصر البحث والتحرّي في جميع الروايات، ولذلك اشترطوا العدالة والضبط التام الناشئ عن مزيد الإتقان، والتحرّي سيّما في المهتمين بسيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

3- اهتمام المسلمين بالوثيقة:

عرف المسلمون اهتماما بالوثيقة ونقدها في ميدان البحث والمنهج التاريخي، وعلى هذا الأساس سار أحمد بن يحيى البلاذري (ت279هـ/892م) في كتابيه "**فتوح البلدان**" و"**أنساب الأشراف**" فقد تمكن نتيجة اتصاله بالبلاط العباسي الاطلاع على الوثائق الرسمية وأحوال الدولة السّياسية مما كان له التأثير الكبير في تكوينه الفكري القائم على الواقعية والميول النقدية للمادّة المصدرية وما تعلّق بها من روايات وأخبار، وعلى منواله سار ابن قتيبة (ت 270هـ/883 م) في كتاب "**المعارف**" معتمدا على مصادر وروايات شفوية ومتبعا منهجا نقديا للمصادر والمعلومات معلقا عليها بآراء وأحكام (شاكر، 1983. ص240).

وتمثل هذه النماذج من الكتابات التاريخية نتيجة ما توصّل التدوين التاريخي الإسلامي من تطور عن طريق الوثائق وتزايد الإهتمام بها، سواء كانت الوثائق معاهدات أو نصوص ورسائل أو خطب

بعد أن عرفت الدولة الإسلامية تطورا في مجال النظم الإدارية، وقام الكتاب والموظفون الرّسميون بتصنيف المصنفات، وهو ما شكّل مصدرا وثائقيا للباحثين عن طريق ما توفر تحت أيديهم من محفوظات الدواوين وكذا النصوص.

4- المنهج التاريخي عند الطبري وابن خلدون:

تبلور المنهج التاريخي في القرن الثالث الهجري مع بقاء العلاقة المنهجية وثيقة بينه وبين الحديث لعدة قرون ظلّ المؤرخ فيها فقيها في دقته الشديدة وأسلوبه الجاف، مع الفارق أنّ البعض كان أكثر انضباطا في تطبيق قواعد الجرح والتعديل ولعل من أبرزهم الإمام الطبري .

أ- التعريف بالطبري ومنهجه التاريخي:

1-مولده ونشأته: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، ولد بمدينة آمل حاضرة إقليم طبرستان في أواخر سنة (224هـ/839م)، بدت عليه علامات الذكاء في صغره، فحفظ القرءان في سن السابعة، وكتب الحديث في سن التاسعة، ورحل في طلب العلم كغيره من علماء عصره باتجاه مصر والشام والكوفة والبصرة والرّي، وقد ألم بعلوم القرءان والنحو الشعر والفقه، حيث استقرت له الرئاسة في التفسير والفقه والتاريخ، توفي حوالي سنة (ت310هـ/923م) (الحموي، د.ت، ص40).

2- **منهجه التاريخي:** يعدّ أول مؤرخ مسلم بلغت قمّة ما وصل إليه التدوين التاريخي عند العرب في ما تناوله بمؤلفه " **تاريخ الرسل والملوك** "، **أو المعروف بتاريخ الطبري** .وقد تناول الطبري في كتابه تاريخ شاملا لمراحل مقسمة إلى قسمين:

-**القسم الأول** من كتابه بدء الخليقة وهبوط آدم وقصة قابيل وهابيل ثم عرض للأنبياء من نوح وصولا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، وأرّخ للأمم القديمة التي سبقت الإسلام فذكر تاريخ الفرس، وأخبار بني إسرائيل، ثم تطرق إلى ملوك الروم منذ المسيحية وتناول مشاهير الأسماء العربية، وعن أجداد الرسول تمهيدا للرسالة.

ثم تحدث في **القسم الثاني** بداية من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سنة 302 هـ/914م تناول فيه عصر الرسالة والخلفاء الراشدين، وعصر الدولة الأموية، والدولة العباسية، وفرغ من تأليفه سنة 302هـ /915 م، معتمدا في ذلك على مصادر ذكرها ضمن إسناده.(شاكر. 1983. ص 254).

3-خصائص الكتابة التاريخية عند الطبري:

- الأخذ بالروايات على أساس أنها مصدر تاريخي وهذا ما عبر عنه الطبري في بداية مؤلفه بقوله: " فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين، مما ينكره قارئه من أجل أنه لم يعرف له وجها من الصحة، فليعلم أنه لم يؤت من قبلنا وإنما أوتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنما أديناه على النحو الذي أُديّ إلينا "(الطبري، 1990، ص5).

–اعتماد السند في الرواية التاريخية فقد تأثرت نظرة الطبري بدراسته كمحدث وفقيه، ومع ذلك لم يخرج عن الإطار النقدي في استخدامه لعبارات مثل: " والصواب في القول من ذلك عندنا " أو " ما صح عندنا"، وحرصه الكبير على إيراد السند في جميع الأخبار، كما تميّز بالحياد التام، وتجنب إعطاء حكم معين في الأحداث، وهذا الحياد قد يعبّر عن الدقة العلمية والورع .

–استعمال اللغة والأدب في مادته التاريخية، وإيراد النصوص الأدبية التي اشتملت على الخطابة والشعر، خاصة في المعلومات المرتبطة بمناسبات تاريخية، كما أنه بالغ في قبول الإسرائيليات والأوهام الخرافية فيما تعلق ببدء الخلق وقصص الأنبياء دون تمحيص.

– اتباع نظام قائم على أساس الموضوعات في القسم الخاص بفترة ما قبل الإسلام، **والنظام الحولي** القائم على الترتيب حسب السنين خاصة في التاريخ الإسلامي، حيث بدأت الوقائع الفعلية (الإسلامية) لتاريخ الطبري من العام الأول الهجري، مرتبة سنة بعد سنة إلى سنة 302 هجرية، ولم يكن أول من اعتمد هذه الطريقة بل سبقه كثيرون منذ أوائل القرن الثاني مثل الهيثم بن عدي (شاكر، 1983.ص 259).

ب–التعريف بابن خلدون ومنهجه التاريخي:

1–التعريف بابن خلدون: هو عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن هانئ بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وائل بن حجر، أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ولد في تونس سنة (1332 هـ/1406م)، وشب فيها واقتصرت تربيته الأولى على قراءة القرءان في منزل أبيه، ثم درس العلوم الشرعية من تفسير وفقه على المذهب المالكي، كما درس النحو والصرف واللغة والبلاغة، ودرس على مشايخ وأساتذة أشهرهم محمد بن عبد المهيمن الحضرمي إمام المحدثين والنحاة بالمغرب، وعنه أخذ الحديث والسيرة وعلوم اللغة، وعن الآبلي شيخ العلوم العقلية درس المنطق وما وراء الطبيعة والعلوم الرياضية والفلك، وكانت دراساته الفلسفية متممة للدراسات الفلسفية العقلانية وتخرج من جامعة الزيتونة، وتقلّد وظائف سياسية منها وظيفة "كتابة العلامة "سنة 1352 م، وهو في سن العشرين، ثم عضوا في المجمع العلمي بفاس سنة 1353م، وقاضي القضاة في عهد أبو سالم المريني سنة 1358 (بن خلدون .1979.ص55)، ثم غادر فاس باتجاه غرناطة حيث مارس أعمالا إدارية ساهمت في اهتمامه بالمسائل السياسية والفلسفية والتاريخية، ومنها إلى بجاية حيث تسلم منصب الخطبة والحجابة والتدريس سنة 766 هـ، وأمام التغيرات السياسية في المغرب الأوسط آثر ابن خلدون الاعتكاف بقلعة بني سلامة التي مكث فيها حوالي أربع سنوات 1375–1378 منكبّا على الكتابة وتأليف كتابه " **العبر** "ثم عاد إلى تونس لمراجعة بعض الكتب، ثم باتجاه القاهرة لمتابعة أبحاثه والتدريس بالأزهر وولي فيها قضاء المالكية، وظل بها حوالي ربع قرن إلى أن توفي (ت 808هـ/1405م). (بن خلدون، 1979.ص96).

2- **منهجه التاريخي:** يعتبر ابن خلدون من أبرز المؤرخين العرب الذين حاولوا التأسيس لفلسفة تاريخية على أساس الجمع بين التاريخ وعلمه، حيث أشاد بفن التاريخ وقسّمه إلى قسمين ظاهري وباطني في قوله: " أما بعد فإن التاريخ فن من الفنون ....إذ هو في ظاهره لا يزيد عن أخبار الأيام والدول .. وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعدّ في علومها وخليق .."(ابن خلدون، 2005. ص5)، فهو بذلك يربط بين التاريخ وتعليل أحداثه، وتعيين موضوع التاريخ بطريقة استقلال علم التاريخ عن غيره من العلوم، ويفهم ذلك فهما عميقا عن طريق استقصاء الأسباب والمسببات معتمدا على الفلسفة والحكمة.

كما تناول ابن خلدون من سبقه من المؤرخين الذين تطرقوا للتواريخ العامة مثل: ابن إسحاق والطبري وابن الكلبي والواقدي والمسعودي وغيرهم، ومن خلفهم من المؤرخين، وحاول ابن خلدون أن يوضح منهجه في الكتابة التاريخية والبعد التجديدي عنده فقال: "..فأنشأت في التاريخ كتابا، رفعت به عن أحوال الناشئة من الأجيال حجابا، وفصلته في الأخبار والإعتبار بابا، وأبديت فيه لأولية الدول والعمران عللا وأسبابا ...فهذبت مناحيه تهذيبا، وقربته لأفهام العلماء والخاصة تقريبا، وسلكت في ترتيبه وتبويبه مسلكا غريبا، واخترعته من بين المناحي مذهبا عجيبا وطريقة مبتدعة وأسلوبا.."(ابن خلدون، 2005. ص106).

فهو يؤسس لمنهج تاريخي في تطبيق الرواية التاريخية محاولا اتّباع مذهب خاص في نقد الرواة والتأكد من الأخبار، وهذا ما يشير إليه في الأسباب المرتبطة بالكذب في الرواية ومنها: – التشيّعات للآراء والمذاهب – عدم تمحيص الروايات والثّقة بالناقلين –الذهول عن المقاصد وتوهم الصدق – الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع – تقرّب النّاس لأصحاب التجلّة والمراتب بالثناء والمدح.(ابن خلدون، 2005. ص 65).

ويؤكّد في جانب آخر أنّ نقد الروايات والأخبار مرتبط بمعرفة طبائع العمران البشري وما تعلق به من توحش وتأنس وعصبيات الملك والدولة، وهو أحسن الوجوه وأوثقها في التثبّت منها، وتمييز صدقها من كذبها، ورغم ذلك فإنّ طبائع العمران غير مستقرّة فتعتبر تقريبية في ما تعلّق بعلم الإجتماع (ابن خلدون، 2005.ص65)، ومع ذلك يبقى الفكر الخلدوني رائدا في المنهج التاريخي وفي التكامل بتنوع الإستخدام الوظيفي لعلوم الحضارة الإسلامية مجتمعة وملتقية في حقل مشترك هو حقل التاريخ.

فطبائع العمران والاجتماع البشري اتّسع مجالها نتيجة ما يميّزها من منهاج علمي يتطلب استخداما للبرهان العقلي والإختياري، والمسمّى عند ابن خلدون بـ: "**المطابقة والإمكان وطبيعة الأشياء بذاتها** "، كما اشتمل على علوم مختلفة تقوم على الإختبار العلمي والمعرفي، فقد استطاع

ابن خلدون أن يؤسس لمنهج استفاد منه الغرب في الجانب الإختباري والعقلي وتاريخ الإجتماع البشري (كوثراني، 2013. ص104).

خاتمة:

إنّ التطور الذي عرفه المنهج التاريخي عند المسلمين عبر مراحل، مرتبط أشدّ الإرتباط بتطور الحضارة الإسلامية، فمن الرواية الشفوية وصولا إلى فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، مرورا بمنهج المحدّثين في نقل الرواية، استطاع المسلمون أن يضعوا أسسا وقواعد منهجية ساهمت في انتشار الكثير من المؤلفات التي تنوعت معارفها ومناهجها في تسجيل الحوادث والأخبار، وما تضمنته من سبق وابتكار لتحتل مكانها في تاريخ الجهد النقدي التاريخي الذي ساهمت فيه الشعوب المختلفة خلال القرون. ورغم ما عرفه منهج الإسناد من تراجع سواء تدوينا أو توثيقا وانقراض الصّلة التي تصل التاريخ بعلم الحديث، وإعلان التاريخ استقلاله بمنهجه الخاص، فإنّه يحسن بنا أن نعود إلى الجهود الأولى في معرفة الرواة مستنبطة جديرة بأن تبعث وتحقق وتنشر وأن توظف في مجال البحث التاريخي بما تتضمنه من سبق وابتكار، لتحتل مكانها في تاريخ الجهد النقدي التاريخي الذي ساهمت فيه الشعوب المختلفة خلال القرون، وتطبيق ما توصل إليه علماء الحديث على المرويّات التاريخية وتحرّي الضبط والعدالة وضرورة تمحيص الأخبار، وعدم الرّكون إلى الأرقام المبالغ فيها والتي أوردها المؤرخون.

كما أنّ القواعد العلمية الصحيحة التي اتّبعها علماء التفسير في مجال تفسير نصوص القرءان الكريم جاءت للدلالة على تفوّقهم في مجال العلم والمعرفة في النقد والتحليل والتدقيق، فأوجدوا أصح طرق التفسير: – أن يفسر القرءان بالقرءان، ثم تفسير القرءان بالسنة النبوية التي جاءت شارحة للكثير من المسائل الغامضة، كما استعان المفسرون بأقوال الصحابة والتابعين في تفسير الكثير من المعاني.

وهذا النموذج المنهجي الذي توصل إليه المسلمون في تفسير النصوص وفي ضبطها المنهجي يعتبر رائدا في الجانب المعرفي التفسيري ويمكن أن يستفيد منها الباحث في التاريخ وتساعده في ما يقوم به من عمل بحثي وما توفر لديه من وثائق ومصادر أولية تتعلق بالبحث عن الحقيقة التاريخية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا– المصادر:

– البغدادي.أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب .(د.ت.ن). تاريخ بغداد .(ج7).(ج9) .دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

– بن خلدون عبد الرحمان.(2005).المقدمة، تحقيق حامد طاهر(ط3) .بيروت: دار الكتب العلمية.

– بن خلدون.عبد الرحمان. (1979) . التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا .بيروت: دار الكتاب اللبناني .

– الحموي. الحموي .(د.ت. ن) معجم الأدباء .ج18، مصر: مطبوعات دار المأمون .

– السّخاوي .محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدّين.(1983) .علم التاريخ عند المسلمين .نشره فرانز روزنتال. ترجمة صالح أحمد العلي، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .

– الغزالي أبو حامد.(د.ت.ن). المستصفى في أصول الفقه.(ج1).تحقيق: حمزة بن زهير حافظ .الرياض: شركة المدينة المنورة للطباعة .

– الكافيجي. محي الدين.(1990). المختصر في علم التاريخ، (ط1)، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين .بيروت: عالم الكتب.

– اليحصبي. القاضي عياض بن موسى. (1970). كتاب الألماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. القاهرة: دار التراث المكتبة العتيقة .

ثانيا– المراجع:

– بيضون .إبراهيم.(1995).مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية.(ط1).بيروت: دار المؤرخ العربي .

– حميش.سالم.(1998) .الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ .(ط1). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر .

– الدوري .عبد العزيز.(2000).نشأة علم التاريخ عند العرب .دبي . الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخي .

– ذنون طه.عبد الواحد.(2004).أصول البحث التاريخي، (ط1).بيروت: دار المدار الإسلامي.

– رستم، أسد.(2002). مصطلح التاريخ.(ط1).بيروت: المكتبة العصرية .

– زريق قسطنطين.(1985).نحن والتاريخ، مطالب وتساؤلات في صناعة التاريخ وصنع التاريخ .(ط6).بيروت: دار العلم للملايين.

–الزوين .علي.(2006).علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي مع تحقيق رسالة التنبيه الفائق على خلل الوثائق .دبي: مجلة آفاق الثقافة والتراث .(53).

– السلمي محمد بن صالح .(1988).منهج كتابة التاريخ الإسلامي وتدريسه، (ط1)، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .

–شاكر.مصطفى .(1983) .التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، (ط3).(ج1) .بيروت: دار العلم للملايين.

– صبحي .الصالح .(1984).علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة .(ط15)، بيروت: دار العلم للملايين.

– العروي .عبد الله .(2005) .مفهوم التاريخ .الألفاظ والمذاهب .المفاهيم والأصول، (ط4) .بيروت: المركز الثقافي العربي .

– فياض .عبد الله.(1972). التأريخ فكرة ومنهجا، بغداد: مطبعة أسعد.

– كوثراني. وجيه.(2013).تاريخ التأريخ، –اتجاهات.مدارس، مناهج .(ط2).الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .

–لانجلو شارل فيكتور. سينوبوس شارل .(1981). مدخل للدراسات التاريخية، نشر ضمن كتاب النقد التاريخي.ترجمة: عبد الرحمان بدوي.الكويت: وكالة المطبوعات.

–مهران.بيومي .(1992).التاريخ والتأريخ، دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.